(90) المنقطع النظير على توثيق كل تفاصيل القرآن من ألفه إلى يائه. ولقد كان الأستاذ لوبلوا موضوعيا حينما أكد بقوله: " إن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير يذكر " (1). وحينما تم إقرار المصحف الإمام، واستنسخت المصاحف في ضوئه، وسيرت إلى الآفاق ـ وكان ذلك في سنة خمس وعشرين من الهجرة النبوية (2). ـ أنس عثمان بصنيعه هذا، وعمد إلى توثيقه وتفرده بصيغتين: الأولى: إرساله من يثق المسلمون بحفظه وإقرائه مع مصحف كل إقليم بما يوافق قراءته وكان ذلك موضع اهتمام منه في أشهر الأقاليم، فكان زيد بن ثابت مقرىء المصحف المدني، وعبد ا بن السائب مقرىء المصحف المكي، والمغيرة بن شهاب مقرىء المصحف الشامي، وأبو عبد الرحمن السلمي مقرىء المصحف الكوفي، وعامر بن عبد القيس مقرىء المصحف البصري (3). الثانية: أمره بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق (4). وكان هذا العمل مدعاة للنقد حينا، ومجالا للتشهير به حينا آخر حتى قال الخوئي: " ولكن الأمر الذي انتقد عليه هو إحراقه لبقية المصاحف، وأمره أهالي الأمصار بإحراق ما عندهم من المصاحف، وقد اعترض على عثمان في ذلك جماعة من المسلمين، حتى سموه بحراق المصاحف " (5). وقد عقب على ذلك الدكتور طه حسين بقوله: " وربما تحرج بعض المسلمين من تحريق ما حرّق عثمان من المصحف، ولم يقبلوا اعتذاره _____ (1) المصدر نفسه: والصفحة. (2) السيوطي، الاتقان: 1 | 170. (3) ظ: الزرقاني، مناهل العرفان: 1 | 396 وما بعدها. (4) السيوطي، الاتقان: 1 | 169. (5) الخوئي، البيان: 258.